

## “سعيد السريحي”.. نخبويّ وسط حشدٍ شعبي سليمان مسلم البلادي



كان في انتظارنا كزهرةٍ باسمه تقتسم المسافات بيننا.

كان في استقبالنا يقسم حلوى العيد.

اجتمعنا حوله، وذنونا منه، فحدثنا عن الحب، الجمال، الفضيلة، الحياة.

حدثنا عن الحب قائلًا:

الحب سكنٌ وسكينة.

الحب رحمٌ خالدٌ للإنسانية جمعاء.

وعلى الإنسان أن يصوغ فرحه الخاص بينما هو يتدلى في أرجوحة الأيام.

الحب يجعلنا نغني للنوافذ، للعابرين، للفراشات الحكايات التي لا تمل إشراقة الفجر البهية.

ثم طار بنا نحو آفاق الثقافة؛ ليذكرنا بأن المفردات تعيد تشكيل نفسها، تحاول أن تكتب نفسها بصورةٍ جديدة.

المفردات قد تلبس عباءة الزهد، كما أنها تنفذ منها لترتدي زينةً تسر الناظرين.

فهي مخاتلة؛ قد تصوم عيداً، وتشدو نسكاً ووعظاً في زمانٍ غير زمانها، ومكانٍ ليس بمكانها.

وأوصانا:

ضعوا المفردات في سياقها، ولا تحرفوا الكلم عن مواضعه.

حضوره النخبوي في المقام وسط حشدٍ شعبي بمثابة رسالة رمزية للمفكرين أن يصفحوا من يلقونهم في طرقاتهم، أن يمدوا أيديهم

إليهم بباقات مزهرات.

تحدث النخبوي؛ فغير همسه نوافذ المكان، وأبواب المدينة.

تحدث؛ فكانت البسمة معلقة في ثيابه، وحروف كلماته أمست غيمةً تهمني باسمه.

وقبل أن ينفص سامرنا، جمع نجوم كلماته قبل أن تنام؛ لتصافح صباحاتنا قائلًا:

إن صاحبكم أول اسمه سعيّ، وآخره عيد؛ فاسعوا إلى عيدكم؛ لعلكم تعشقون.



سليمان مسلم البلادي  
مستشار الوعي الإنساني  
@solimanalbiladi